

شرح كتاب التوحيد | الباب) ٧١(| الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العباد بالقسط لا الا هو العزيز بسم الله الرحمن الرحيم - [00:00:04](#)

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:00:37](#)

يقول المؤلف باب قول الله تعالى انك لا تهدي من احبيت. الاية وفي الصحيح عن ابن المسلم قال الاية اكمل الاية انك لا تهدي من احبيت ولكن الله يهدي من يشاء - [00:00:59](#)

وفي الصحيح عن ابن المسيب عن ابيه رضي الله عنه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عبدالله بن ابي امية وابو جهل فقال له يا عم قل لا الله الا الله كلمة احاج لك - [00:01:30](#)

بها عند الله فقلال له اترب عن ملة عبد المطلب؟ فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعاد فكان اخر ما قال هو على ملة عبد المطلب وابي ان يقول لا الله الا الله - [00:01:56](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنه. فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفرو للمشركين الاية ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفرو للمشركين ولو كانوا - [00:02:15](#)

ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم اصحاب وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من ولكن الله يهدي من يشاء هذا الباب عقده المؤلف في كتاب التوحيد - [00:02:46](#)

ذكره في كتاب التوحيد لمناسبة اه حيث اراد ان يبين فيه تفرد الله جل وعلا بالهداية وان الذي يملك الهدایة هو الله وحده دون من سواه فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:21](#)

وهو افضل الخلق على الاطلاق واكرمهم عند الله جل وعلا واحرصهم على هداية الخلق واحسنهم بلاغا واحلصهم واصدقهم واحرصهم ومع ذلك لا يستطيع ان يهدي احدا ان يهدي احدا الا باذن الله جل وعلا. فغيره من باب اولى - [00:03:42](#)

غيره من باب اولى وفي هذا رد على من يسألون الهدایة من غير الله جل وعلا ويطلبونها من احد من البشر فقوله انك لا تهدي من احبيت. المقصود هداية التوفيق - [00:04:11](#)

والالهام اما هداية التبليغ والارشاد فان الانسان يستطيع ان يدعوا لكن هداية التوفيق والالهام ان يقذف في قلب الانسان قبول الحق هذى لا يملكها الا الله ولكن الله يهدي من يشاء - [00:04:28](#)

وهو اعلم بالمهتدين. اعلم بمن يستحق الهدایة ممن لا يستحقها. فمن هداه بفاظه ومن اضله بفظه جل وعلا. ثم ذكر حديث ابن المسيب عن ابيه وفيه قال لما حضرت ابا طالب الوفاة وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمقصود حضرته علامات الوفاة - [00:04:50](#)

جاءه النبي صلى الله عليه وسلم وهو حريص على هدايته فوجد عنده رجلين من المشركين. ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية وهو من اسياد المشركين وكبارهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حريص على ان - [00:05:16](#)

يهتدي لما له من الافضال نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم. وحمايته وغيرها ولقرباته. وحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يهتدي

ليدخل الجنة وينجو فقال يا عم قل لا الله الا الله - [00:05:34](#)

كلمة يحاج لك بها عند الله. قل هذه الكلمة فقط حتى اجادل واحاج لك بها عند الله جل وعلا فقال له ابو جهل وعبد الله ابن ابي امية اترغب عن ملة عبد المطلب - [00:05:54](#)

اترغب عن ملة ابيك واعاد عليه واعاد حتى ابى ان يقولها وقال اخر ما كلامهم هو على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا الله الا الله ففي هذا طبعا هو انزل الله جل وعلا تسمية لنبيه انك لا تهدي من احببت - [00:06:10](#)

اذا من الذي يملك الهدایة الذي يملكها هو الله. هذا برهان على التوحید ان الذي يهدي الله الذي يضل الله. ان عليك الا البلاغ ان عليك الا - [00:06:31](#)

البلاغ واما الهدایة انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وفي هذا تسلیة لكل داع لم تستجب دعوته وكل من انحرف اناس من تحت يده بعد ان اقام الحجة عليهم - [00:06:49](#)

انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. وهو اعلم بالمهتدین. نعم فيه مسائل الاولى تفسیر قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء الثانية هذا قيل له في حياته - [00:07:07](#)

فماذا يقال لمن يطلب الهدایة منه بعد وفاته؟ نعم الهدایة باتباع سنته لكن الكلام هنا على من يطلبها من لا يملكها والمقصود هدایة التوفیق واللهم ولذا قال قل اني لا املك لنفسي او قل اني لا املك لكم ضرا - [00:07:35](#)

ولا رشد نعم الثانية تفسیر قوله ما كان للنبي والذین امنوا ان يستغفروا للمشرکین في هذه الآية دلیل على حرمة الاستغفار للمشرکین. من مات على الشرک لا يستغفر له ولا - [00:07:57](#)

تسأل له المغفرة. ولذا النبي صلی الله عليه وسلم لما كان في طريقه من مکة الى المدينة استأذن ثم ذهب الى محل ثم رجع وكان قد مر بقبر امه فقال استأذنت ربی - [00:08:24](#)

ان استغفر لامي فلم يأذن لي واستغفرته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الآخرة وهي امه صلی الله عليه وسلم ولا يضيره ذلك. ابراهیم عليه السلام ابوه مشرک - [00:08:43](#)

ونوح زوجته وولده مشتکین ولوط زوجته کافرة. والنبي صلی الله عليه وسلم ابوه وامه مشرکین ولا يضيره ذلك عمه مشرک جده مشرک ملة عبد المطلب ملة الشرک وليس ملة التوحید - [00:09:00](#)

ولذا ما غاره ذلك ولا انزل من قدره يا ایها الذين امنوا لا يضرکم من ضل اذا اهتديتم لكن يحرص على هدایة من تحت يده. وانذر عشيرتك الاقریبین. فان لم يستجيبوا ان - [00:09:19](#)

البلاغ نعم الثالثة وهي المسألة الكبرى قوله تفسیر قوله صلی الله عليه وسلم قل لا الله الا الله بخلاف ما عليه من يدعي العلم. نعم الا البلاغ نعم الثالثة وهي المسألة الكبرى التي ارادها من ابی طالب ورفضها ابو طالب وهي قل لا الله الا الله ومعناها - [00:09:33](#)

بری من کل معبود سوی الله جل وعلا. ومن کل دین سوی دین الله جل وعلا وهو الاسلام ولما كان ابو طالب يعرف معناها ابی لانه يعلم انه ان قالها فقد تبرأ من ملة عبد المطلب قال بخلاف من يدعي العلم كانه يشير الى من لا يفسر - [00:10:00](#)

لا الله الا الله الا بمعنى لا خالق الا الله. المشرکون يعلمون ان الخالق هو الله ولئن سأله من خلق السماوات والارض؟ ليقولن الله لكن الامر الذي اراده هو ان يعتقد بطلان كل ما يعبد من دون الله - [00:10:22](#)

دين عبد المطلب باطن عبادة الاصنام باطلة. لا حق الا عبادة الله ولا دین الاسلام. نعم ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلی الله عليه وسلم - [00:10:39](#)

اذ قال للرجل قل لا الله الا الله فقبح الله من فقبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام. نعم اراد الشيخ الرد على الذين يزعمون ان معنى هذه الكلمة - [00:10:56](#)

فقط ان تعتقد انه لا خالق الا الله وان من قال لا الله الا الله يسوغ له ان يسجد لغير الله ويطوف بغير الله ويستغيث بغير الله دون العمل بمقتضاه - [00:11:16](#)

هذا الامر لو كان هو مقصود النبي صلی الله عليه وسلم لنطق بها ابو طالب اه يعني اصابه اه يعني شك او لم يصبه اي اشكال ان

يقول لا الله الا الله - 00:11:29

ثم يعبد غير الله ولذا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم وجمع الكفار وقال قولوا لا الله الا الله تفلحوا. قاموا وقالوا اجعل الالهة الها واحدا يعلمون ان معناها - 00:11:49

هجران كل معبود سوى الله. ولذا قال قبح الله من ابو جهل اعلم منه باصل الاسلام قال ان ابا جهل ومن معه يعرفون مراد النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا الرد - 00:12:03

على غلاة المرجئة الذين يزعمون ان الايمان هو مجرد المعرفة ولذا يزعم غلاة المرجئة ان ايمان ابو جهل وايمان فرعون مثل ايمان ابو بكر وعمر لان ابا جهل يعلم معنى لا الله الا الله لكنه ما امن بها - 00:12:17

فرعون الله جل وعلا قال وحدوا بها واستيقنها انفسهم يعلمون ان الله هو الخالق فرعون يعلم ان الله هو الخالق يعلم انه كذاب واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا. ومع ذلك ما نفعهم. اذا لا بد من قولها واعتقادها والعمل بمقتضها - 00:12:38

الرابع آآ الخامسة جده صلى الله عليه وسلم ومباغته في اسلام عمه السادسة الرد على من زعم اسلام عبد المطلب واسلافه. نعم ولذلك قال قالوا له اترغب عن ملة عبد المطلب؟ لانهم يعلمون ان ملة عبد المطلب كانت ملة ملة ان تخالف ملة الرسول عليه الصلاة والسلام. نعم - 00:12:59

السابعة كونه صلى الله عليه وسلم استغفر له فلم يغفر له. مع انه اقرب الناس اجاية ومع ان عمه فعل ما فعل من نصرة المسلمين في وقت الاستضعف. ومع ذلك لم يجب. ما كان للنبي - 00:13:24

والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم. نعم بل نهي عن ذلك الثامنة مضره اصحاب السوء على الانسان. نعم. التاسع مضره اصحاب السوء على الانسان - 00:13:42

يعني انظر ابا طالب جاءته هداية الدلالة والارشاد عند رأسه والوعد بالشفاعة له وهو في سكرات الموت. اذا قال هذه الكلمة لكن رفقة السوء كانوا سببا من اسباب اعراضه عن الهدایة ولذا جاءت الاحاديث الكثيرة في النهي عن مصاحبة الاشرار لا تصاحب الا - 00:14:01

ولا يأكل طعامك الا تقي مضره اه الرفقة السيئة على الانسان مضره كبيرة فكم مرة جاءت الخيرات للانسان عند بابه فكان من اسباب الخذلان وجود رفقة ضالة كانت سببا لاظلال هذا الانسان - 00:14:30

العاشرة مضره تعظيم الاسلاف والاكابر. نعم. تعظيم الاسلاف والاكابر منع اقواما كثرا من قبول الحق ولذا كان المشركون لا يعارضون الانبياء بالحجج ولكن يقولون انا وجدنا اباءنا على امة وانا على اثارهم - 00:14:55

وهنا قالوا اترغب عن ملة عبد المطلب الاكابر والاسلاف نوعان النوع الاول اذا كانوا اه على فسق او فجور او ظلال او كفر فتعظيمهم من اسباب الزيف والضلال واما اذا كانوا على هداية وخير وصلاح - 00:15:17

تعظيمهم هذا ليس ممنوعا لكن بشرط ان لا يصل الى حد الغلو ولذا نحن نقدر الصحابة والتابعين وتابعهم والقرون المفضلة لكننا ما نغلو نعم العاشرة الشبهة للمبطلين للمبطلين في ذلك. لاستدلال ابي ابي جهل بذلك. شبهة المبطلين في كثير من الازمان - 00:15:42

انهم يقولون انا وجدنا الاكابر والاسيداد والاباء على طريقة فلا نريد ان نخالفهم لا نريد ان نت忤ز طريقة غير طريقةهم. ولو ان الذي جاءهم بالحق اعلم الخلق رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بالحق اصدق خلق الله - 00:16:13

وافضل خلق الله. ومعه كلام ليس كلام البشر. ومع ذلك ما استطاعوا ان يردوها. هذا الامر لا بقولهم انا وجدنا اباءنا على امة يعني على طريقة وملة وان على اثارهم مقتدون. نعم - 00:16:31

كذلك كما قال تعالى وكذلك ما ارسلنا في قرية من نذير. الا قال مترفوها انا وجدنا ابائنا على امة وانا على اثارهم فعلى العبد ان يرتبط دائمًا بما جاء في الكتاب والسنة - 00:16:49

وان يجعل المقياس والميزان القرآن والسنة توزن بهما اقوال الرجال ولا توزن ولا يوزن القرآن والسنة باقوال الرجال. المعيار ما وافق الكتاب والسنة. نعم الحادية عشرة. الشاهد لكون الاعمال بالخواطيم. لانه لو قالها لنفعته. الله اكبر - 00:17:06

الثانية عشرة التأمل في كبر هذه الشيئه في قلوب الضالين. لأن في القصة انهم لم يجادلوه الا بها. مع مبالغته صلى الله عليه وسلم وتكريره. فلما جل عظمتها ووضوحاً عنده مقتصر عليها. فدأك العبد - 00:17:29

يجب عليه ان يربى نفسه على عدم التعصب في اي حزب واي جماعة واي شخص الا لكتاب والسنة وما سواهم فكل يؤخذ من قوله ويترك فاذا تعصب الانسان لطائفة مهما كان لشخص مهما كان دون الرسول صلى الله عليه وسلم فالشخص يخطئ ويصيب حتى ابو بكر رضي الله عنه يخطئ - 00:17:49

حتى عمر رضي الله عنه يخطئ ويصيب اما الكتاب والسنة فان الله جل وعلا قال وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. فكيف اذا كان التعصب لما هم دون - 00:18:13

من الاحزاب والقبليات والاشخاص وغيرها فكم منع هذه من خير جاء الانسان وحرمتها من اسباب التوفيق نعم - 00:18:27